2004 335225

اليقظة

تصدر عن حركة الاشتراكيين العرب

LIBRARY OF CONGRESS
Cairo Field Office
05 JUL 2004
PURCHASE

السنة الأولى - العدد (١) - ٢٦ أيار/ مايو ٢٠٠٤ الموافق ٧ ربيع الآخر ١٤٢٥ — سعر العدد: ١٠ ل.س

- العمل القومي عمل توحيدي بالاقتصاد والفكر وباشياء اخرى
- من أين هبط هذا الوحي لكي نتفق على الإصلاح ولا نتفق على المواقف السياسية
- المقاومة حالة شعبية واي شيء شعبي هو مشروع
- ما الفرق بين اغتيال الشيخ ياسين والرنتيسي ومجازر صبرا وشاتيلا
- في سورية مجتمع واحد... مدني متمدن

من حديث الرئيس بشار الأسد إلى قناة «الجزيرة»

في مؤتمر القمة السيد الرئيس بشار الأسد:

نحن في سورية لم نحاور أحداً بالنسبة لقضايانا الداخلية..

موضوعات إصلاح أوضاعنا أمور تخصنا ويجب ألا تبحث مع الآخرين..

سورية ولبنان غير معنيين بخريطة الطريق..

يجب الحرص على وحدة العراق واستقلاله والاستجابة إلى مشاعر الجماهير الشعبية..

صوت اليقظة

سورية وثوابت الموقف القومي

بقلم: الرفيق أحمد الأحمد

الأمين العام لحركة الاشتراكيين العرب
عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية

ليس غريباً أن تكون سورية مستهدفة من أعدائها للنيل من مواقفها الوطنية والقومية، وليس مستغرباً أن تتحرك الدوائر المشبوهة مستهدفة هذه المواقف.

فما تتعرض له سورية الآن إنما هو استمرار لما تعرضت له من قبل في ضوء ثباتها على مواقفها المبدئية، هذا الثبات المبدئي الذي بقدر ما أزعج الدوائر الأمريكية والصهيونية، قد أقلقها وعرقل مخططاتها تجاه منطقتنا العربية، واكسب الصراع العربي الإسرائيلي صفة الديمومة والموضوعية، ما لم يحل هذا الصراع على أساس استرداد الحق واسترجاع الأرض والحفاظ على السيادة والكرامة.

إن ما تتعرض له سورية في هذه الآونة تحديداً، إنما يأتي بفعل الموقف السوري الصلب والإصرار السوري على التصدي للعدوان من خلال التصدي لكل محاولات الضغط والتهديد والابتزاز، ومقاومة كل المخططات الرامية لتكريس الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية على منطقتنا العربية.

وإن ما يجري على ساحتي فلسطين والعراق، وما يحدثه من انعكاسات على قضايا الشعب العربي المصيرية، وما يعكسه من أخطار على هذه القضايا حاضراً ومستقبلاً جعل سورية تقف صراحة وعلناً ووضوحاً ضد ما يمارس من قبل الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ومن قبل الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق قارعة نواقيس الخطر، ومحذرة من أن الأمة العربية باتت ولا سيما في العصر الراهن على مفترق طرق، وأن عليها أن تحدد إن كانت ستبقى أمة عزيزة كريمة تقبض على زمام أمرها، وتمارس وجودها على أسس مطلقة من السيادة القومية وبما يخدم جماهيرها الواسعة، أو أن تمضي نحو الهاوية وتنحدر وتندثر ليبدأ بعدها العصر الصهيوني المرتكز إلى المشروع القديم الحديث «المشروع الصهيوني».

إن ما يؤكد موضوعية سورية تجاه ما يجري حولها، وهذا ما أزعج دوائر واشنطن وتل أبيب، أنها أبدت وما تزال كل الحرص على حل قضايا المنطقة بعيداً عن كل مظاهر الظلم

إن ما تتعرض له سورية في هذه الأونة تحديداً، إنما يأتي لتعطل الموقف السوري الصلب والإصرار السوري على التصدي للعدوان من خلال التصدي لكل محاولات الضغط والتهديد والابتزاز، ومقاومة كل المخططات الرامية لتكريس الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية على منطقتنا العربية.

وإن ما يجري على ساحتي فلسطين والعراق، وما يحدثه من انعكاسات على قضايا الشعب العربي المصيرية، وما يعكسه من أخطار على هذه القضايا حاضراً ومستقبلاً جعل سورية تقف صراحة وعلناً ووضوحاً ضد ما يمارس من قبل الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ومن قبل الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق قارعة نواقيس الخطر، ومحذرة من أن الأمة العربية باتت ولا سيما في العصر الراهن على مفترق طرق، وأن عليها أن تحدد إن كانت ستبقى أمة عزيزة كريمة تقبض على زمام أمرها، وتمارس وجودها على أسس مطلقة من السيادة القومية وبما يخدم جماهيرها الواسعة، أو أن تمضي نحو الهاوية وتنحدر وتندثر ليبدأ بعدها العصر الصهيوني المرتكز إلى المشروع القديم الحديث «المشروع الصهيوني».

إن ما يؤكد موضوعية سورية تجاه ما يجري حولها، وهذا ما أزعج دوائر واشنطن وتل أبيب، أنها أبدت وما تزال كل الحرص على حل قضايا المنطقة بعيداً عن كل مظاهر الظلم والقهر واللا عدالة، مستندة في ذلك إلى المجتمع الدولي والشرائع والمواثيق والقوانين الدولية التي أقرتها الأسرة الدولية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، مما يثبت إيجابيتها في تعاملها الدولي وفي بناء علاقات دولية قائمة على احترام السيادة الوطنية والقومية وضمان المصالح المشروعة دولياً لكل ذي مصلحة أقرتها الأسرة الدولية ممثلة بالأمم المتحدة.

فضلاً عن ذلك فإن ما يؤكد قوة سورية وقدرتها على التعاطي مع الآخرين، ليس فقط التفاف الشعب السوري حول قيادته، بل التفاف الشعب العربي حول سورية، بعد أن ثبت للجماهير العربية بالبرهان المادي والتجربة الواقعية أن سورية هي البلد العربي الذي أثبت مصداقية في التعاطي مع الشأن العربي، بما يخدم العرب جميعاً، وبعد أن ثبت للجميع أشقاء وأصدقاء وأعداء أن سورية التي لم يمكن أخذها من الداخل لن تؤخذ من الخارج، ولن يكون بمقدور أحد أن يفرض عليها عزلة أو حصاراً أو يخضعها لأي نوع من أنواع الابتزاز السياسي أو الاقتصادي.

ولابد من التأكيد أن اشتداد الأزمة في الواقع العربي إنما يدفع بسورية نحو مزيد من الإصرار على المواجهة، إذ أنه لاخيار لأي عربي في مثل الأحوال التي يعيشها العربي سوى خيار الدفاع عن النفس والوجود والسيادة والكرامة والاستقلال، وهذا خيار مشروع لن يكون بمقدور أي عدو مهما بلغ من القوة والغطرسة أن يمنع شعبنا من اعتماده.

وإذا كان البعض يعتقد أنه يمكن النيل من سورية عبر إثارة بعض القضايا الثانوية التي تتمظهر في كل المجتمعات، فإن هذا البعض واهم وواهم جداً لأن الموضوعية السورية تفوقت على كل الطروحات الآتية من هنا وهناك، والتي تحاول الاصطياد في الماء العكر، وتحويل الأنظار من القضايا الرئيسية المصيرية إلى مسائل ذات طابع محدود الأهمية إذا ما قيس بتلك القضايا.

لقد أصبح واضحاً للجميع أن كل ما يجري حول سورية بغية استهدافها قد سقط بعد أن ثبت عدم مصداقيته، وبعد أن أثبت البعض المتآمر الموتور عمالته لدوائر مكشوفة في توجهاتها ومخططاتها المشبوهة.

إن كل مواطن في هذا البلد مدعو الآن وأكثر من أي وقت مضى للوقوف وراء قيادته وخلف رئيسه، من أجل قطع الطريق على جميع المزاودين الذين يتلطون خلف قناع مزيف من الديمقراطية، ووراء شعارات خاوية من أي مضمون موضوعي أو عقلاني.

إن كل مواطن في هذا البلد، مدعوٌ وهذا واجب وطني وقومي مفروض عليه للتنبه إلى أن ما يخطط ضد سورية خطيراً جداً، يستهدف ليس فقط سورية وليس فقط الشعب السوري، بل الوطن العربي برمته والأمة العربية جمعاء، ولمصلحة المشروع الصهيوني والهيمنة الصهيونية على مجمل الثروات القومية.

وإن إدراك المخاطر المحدقة بنا جميعاً داخل سورية وفي الوطن العربي يستدعي من كل الشرفاء وعلى الصاحين الوطنية والقومية، التماسك والتراص ودعم سياسة سورية ومواقفها المبدئية والمشروعة ويستدعي بالتالي كل اليقظة والعمل على تحقيق مجتمع وطني متماسك يدعم تلك السياسة، ويقطع الطريق على كل من يحاول النيل من هذا البلد الصامد.

اختتمت في تونس الأحد ٢٣/ ٥/ ٢٠٠٤ أعمال الدورة العادية السادسة عشرة لمؤتمر القمة العربية بحضور السيد الرئيس بشار الأسد وملوك ورؤساء، وأمراء عدد من الدول العربية ورؤساء الوفود. السيد الرئيس بشار الأسد وفي مداخلته في القمة، أعرب عن ارتياحه للحوار الذي جرى مشدداً على ضرورة أن تكون قمة حوار صريح وليست قمة خطابات أو مجاملات.

وتساءل السيد الرئيس في معرض مناقشته بعض المبادرات الإصلاحية المطروحة.. مع من نتحاور بشأن المشاريع الإصلاحية لبلداننا.. هل نحاوره في شؤوننا الداخلية.. وأجاب سيادته.. نحن في سورية لم نحاور أحداً بالنسبة إلى قضايانا الداخلية.. ولن نحاور أحداً في المستقبل.

وإذا أراد أي طرف أجنبي أن يحاورنا فيجب أن يتم ذلك من خلال موضوعين أساسيين الأول: أن يتحمل الغرب مسؤوليته في إيجاد حل لقضية الشرق الأوسط.

والثاني: أن يقدم المساعدة في تحقيق التنمية.

وقال السيد الرئيس: أما موضوعات إصلاح أوضاعنا.. فهي أمور تخصنا ويجب ألا تبحث مع الآخرين.

ولن نجري نقاشاً حول أمور داخلية لأن من شأن ذلك أن يشكل سابقة للمستقبل.. وكأننا يجب أن نقدم كشف حساب في كل مرة مماثلة.

وأكد سيادته على ضرورة دعم الشعب الفلسطيني بكل الوسائل.. ولكن المطلوب قبل أي شيء آخر.. أن تأخذ السلطة الفلسطينية موقفاً واضحاً من الأحداث باتجاه توحيد الموقف مع الفصائل الفلسطينية في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية.

وفيما يتعلق بخريطة الطريق قال السيد الرئيس: إنها خاصة بالفلسطينيين وإن سورية ولبنان غير معنيين بها..

وانتقد سيادته المبادرات التي تطلق بشأن الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي دون أخذ رأي لبنان وسورية وفلسطين مسبقاً.. إذ لا يمكن لأحد أن يفاوض نيابة عنا.

وفي الشأن العراقي أكد السيد الرئيس أنه يجب الحرص على وحدة العراق واستقلاله والاستجابة إلى مشاعر الجماهير الشعبية في العراق وخارجه.. التي تدين كل الممارسات اللاإنسانية التي يتم ارتكابها من أي جهة كانت.

وحول آلية سير عمل القمة شدد السيد الرئيس على ضرورة تطوير صيغ العمل في التحضير لمؤتمرات القمة من خلال إتاحة المجال لنقاش واسع لجدول الأعمال والمقترحات المطروحة..

هذا وقد اتخذت القمة العربية قراراً بالإجماع حول رفض العقوبات الأمريكية أحادية الجانب على سورية. وأكد القرار رفض الدول العربية ما يسمى «قانون محاسبة سورية» وشدد القرار على تضامن الدول العربية التام مع سورية وموقفها الداعي إلى تغليب لغة الحوار والدبلوماسية كأسلوب للتفاهم مع الدول وحل الخلافات بينها.

كما أكدت القمة في قرارها تضامن الدول العربية مع لبنان ضد محاولات استهداف العلاقات الأخوية والتاريخية مع سورية.

الشيخ ياسين والرنتيسي وشرف الشهادة

كرسي الشيخ المقعد في مواجهة قنابل القتلة الإرهابي شارون إصرار على القتل بمباركة أمريكية

ليس غريباً أن تتم عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين تحت الإشراف الشخصي للإرهابي أرئيل شارون، مجرم مجازر صبرا وشاتيلا ومدنس القدس الشريف، الذي أكده بسلوكه الإجرامي الاستفزازي غير مرة، إن الإرهاب الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني بشكل خاص، والشعب العربي عموماً وصل إلى مستوى سياسة الدولة.

وقد أكد شارون نفسه، أن إسرائيل ستستمر كل يوم وفي كل مكان بمحاربة الفلسطينيين. في حين أكد شاؤول موفاز وزير الحرب الإسرائيلي، أن العملية هي جزء من عمليات قادمة ضد الفصائل الفلسطينية، وأكد نائبه زئيف بويم «أن الشيخ ياسين يستحق القتل»... هكذا حكموا على الشيخ أحمد ياسين وكانوا «القاضي والجلاد»!

وجاءت تأكيدات الصهاينة على لسان قادتهم بالإصرار على القتل لتعيد إلى الذاكرة قائمة طويلة من ضحايا الإرهاب الصهيوني.

بدأت قبل قيام إسرائيل، ولم تتوقف حتى اليوم، رغم الاستنكار العالمي الشعبي الواسع لجرائم القتل الإسرائيلي.

لقد هددت إسرائيل باغتيال الشيخ أحمد ياسين، وكان للتهديد باغتيال شيخ مقعد وقعاً لا يصدق في الشارع الغربي والعربي، وحتى في نفوس بعض الإسرائيليين. وشكك بعض أصدقاء إسرائيل الغربيين المخدوعين بإنسانية الزيف والعنصرية التي تروجها وسائل الدعاية الإسرائيلية، بإمكانية إقدام «إسرائيل» على مثل هذه العملية الإرهابية السافرة. إلا أن تشكيكهم هذا سرعان ما تلاشى أمام تنفيذ الأيادي القذرة لجريمة العصر. ولم يقتصر الأمر على التنفيذ، بل تعداه إلى التفاخر، والتهديد بالمزيد من عمليات القتل. وفعلاً وبعد أقل من شهر على جريمة اغتيال الشيخ ياسين، قامت إسرائيل «باغتيال المناضل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي»، وأعلنت إصرارها على استكمال قائمة التصفيات والاغتيالات وذكرت في رأس القائمة خالد مشعل، الذي فشل الموساد في محاولة اغتياله، تلك المحاولة التي وصفها الإعلام الصهيوني بأنها «المحاولة الأكثر إحراجاً وخزياً في تاريخ المخابرات الإسرائيلية». ومنهم أيضاً الدكتور محمود الزهار الذي نجا من محاولة قتل، وإسماعيل هنية وآخرون من رموز حركة المقاومة.

إن نظرة متفحصة للأسلوب الذي نفذت فيه هذه الجرائم، لا تدع مجالاً للشكل، بأن الإرهاب هو عنوان السياسة الإسرائيلية، التي سبق وطالت وسطاء دوليين وفنانين وسياسيين. وباغتيال الشيخ أحمد ياسين، أثبتت إسرائيل عجزها عن مواجهة حالة الانتفاضة الشعبية المستمرة في الشارع الفلسطيني، فلجأت إلى تصفية قادتها وملهميها. وعلى الرغم من حدوث الجريمة، والإصرار عليها والعزم على تكرارها، وخلافاً لإرادة المجتمع الدولي والذهول الذي أصاب أصحاب الضمائر الحية في العالم، لم تتوان الولايات المتحدة بتاريخ ٢٥/ ٣/ ٢٠٠٤ عن استخدام حق النقض «الفيتو» ضد مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي يدين العملية الإرهابية باغتيال الشيخ أحمد ياسين وتسعة آخرين معه وهم خارجون من المسجد بعد أدائهم صلاة الصبح.

... وقائع وحيثيات تثير الذهول والغضب والاستنكار. اغتيال أناس خرجوا من المسجد بعد أداء الصلاة والدعاء بالخير لشعبهم وأمتهم. شيخ مقعد لا يملك من الأسلحة غير الحجة والمنطق والإصرار على رفض الاحتلال، وتبني خيار المقاومة الذي تجيزه جميع الأعراف والقوانين الدولية. تسعة رجال مدنيين عزل، هؤلاء من استهدفتهم «إسرائيل» المدججة بالسلاح، وقتلتهم عمداً ومع سبق الإصرار والتصميم... ومع ذلك حظيت بالمباركة الأمريكية، حيث قال الناطق باسم إدارة بوش: «إسرائيل دولة ذات سيادة، ونحن نعترف بأن عليها أن تتخذ خطوات للدفاع عن نفسها» وفعلاً «دافعت إسرائيل عن نفسها» من خلال المعادلة الأمريكية الإسرائيلية، التي تبرر القتل العمد، وتضع كرسي الشيخ الشهيد الذي استطاع بيديه المشلولتين تحريك قضية شعب كادت أن تضيع، كما استطاع بصبيرته الثاقبة أن يقرأ حتمية انتصار الشعب الفلسطيني المقاوم وفشل الحلول الاستسلامية.

الشيخ أحمد ياسين والرفيق أحمد الأحمد أثناء زيارة ياسين لدمشق

لقد ذاق الشيخ أحمد ياسين مرارة السجون الإسرائيلية والإبعاد والإقامة الجبرية، ولكنه لم ينكسر. وبعد إطلاق سراحه قام الشيخ الجليل بجولة إلى البلدان العربية وإيران شملت سورية الشام، حيث كان محل حفاوة وتقدير، وكانت له لقاءات هامة مع المسؤولين السوريين وأعضاء قيادة الجبهة الوطنية التقدمية وممثلي الأوساط الشعبية والدينية.

ومن دمشق الشام، ارتفع صوت الشيخ ياسين الهادئ ليلامس قلوب المواطنين العرب في تحية لموقف سورية الصامد في مقاومة الخطر الصهيوني ودعم المقاومة الفلسطينية المشروعة. ولا غرابة في هذا، فقد كانت سورية ولا تزال صاحبة قضية قومية، سخرت لها كل إمكاناتها الوطنية، وكانت فلسطين ولا تزال جوهر سياستها الداخلية والعربية والخارجية.

تاريخ نضالي - من هو الشيخ أحمد ياسين؟!

- الشيخ أحمد ياسين هو الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».

- ولد الشيخ أحمد ياسين عام ١٩٣٨ في قرية الجورة - قضاء المجدل، جنوبي مدينة غزة.

- عند حلول نكبة عام ١٩٤٨ لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة، حيث استقر في منطقة تسمى «جورة الشمس» وعاش حياة بسيطة في بيت متواضع.

- عمل الشيخ مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية، ثم عمل خطيباً ومحدثاً في مساجد غزة، ليصبح بعد الاحتلال أشهر خطيب عرفه القطاع لقوة حجته وجسارته في الحق، ثم أصبح رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة.

- اعتقل الشيخ عام ١٩٨٣ بتهمة حيازة أسلحة، والتحريض على إزالة «الاحتلال» من الوجود، وصدر حكم بسجنه لمدة «١٣» سنة.

- أفرج عنه في إطار عملية تبادل أسرى عام ١٩٨٥، بين سلطات الاحتلال والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، بعد أن أمضى «١١» شهراً في السجن.

- بعد تفجر الانتفاضة المباركة ظل الشيخ ياسين الرمز المعبر عن الصمود، والمصدر الذي استلهم منه الشعب - صغيره وكبيره - معاني الصبر والجهاد والمقاومة.

- هاجمت قوات الجيش وحرس الحدود الإسرائيلية منزله في أواخر آب (أغسطس) ١٩٨٨ وقامت بتفتيشه وهددته بدفعه في مقعده المتحرك عبر الحدود ونفيه إلى لبنان.

- استدعاه قائد المنطقة الجنوبية الميجر جنرال «اسحق مردخاي» بتاريخ ١١/ ١/ ١٩٨٩ وحذره من استعمال المساجد لتحريض السكان للتظاهر ضد الاحتلال، فما كان من الشيخ أحمد ياسين إلا أن طالبه بالإفراج عن جميع المعتقلين

الشيخ ياسين بين أفراد عائلته في غزة

الشهيد الرنتيسي

ووقف جباية الضرائب في الضفة والقطاع وإصدار تعليمات للجنود بعدم استفزاز السكان المحليين.

- بعد تنامي حرب السكاكين واغتيال العملاء قامت سلطات الاحتلال الصهيوني باعتقال الشيخ أحمد ياسين ليلة ١٨ /٥/ ١٩٨٩ ضمن حملة اعتقالات غاشمة شملت المئات من أبناء الشعب الفلسطيني.

- الشيخ أحمد ياسين مصاب بالشلل الكامل، ويعاني من العديد من الأمراض، وقد أدى سوء المعاملة التي تعرض لها الشيخ أثناء اعتقاله إلى سوء حالته الصحية مما استدعى نقله إلى المستشفى العسكري عدة مرات.

- وفي رسالته المهربة من خلف القضبان يقول الشيخ ياسين عن ظروف اعتقاله: «في التحقيق وفي أول ليلة اعتقال يوم ١٨ أيار ١٩٨٩ بدءوا بلطمي على وجهي بكل قسوة وعنف ووجهوا ضربات شديدة على صدري حتى تحول إلى أزرق اللون، وبقيت أربعة أيام مستمرة على الكرسي، كنت أسقط خلالها على الأرض من شدة التعب والتعذيب، وكان هناك ثلاثة يتناوبون على الجلوس معي حتى لا يتركوني أنام أو أرتاح للحظة، وقد سقطت عن الكرسي مرات عدة لا أذكر عددها، كنت أسقط على الأرض فيغمى علي، ثم تورمت رجلي فأمر طبيب السجن أن يدعوني أنام، وفي اليوم التاسع لسجني وبعد أن أصبح وضعي في غاية الخطورة نقلت إلى سجن الرملة.

ويتكون سجن الرملة من بناية تتألف من طابقين ومجموعة من الزنزانات تحت الأرض، ومجموع هذه الزنزانات هي التي تسمى اليوم قسم العزل «عزل نيتسان» أو قسم حمام، ذلك أن الغالبية العظمى من المعتقلين فيه يتبعون حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

أيار الشهادة... من فلسطين إلى العراق وتكبر قائمة الشهداء على طريق التحرير

في الوقت الذي نحتفل فيه بيوم الشهادة والشهداء، يرفد الشعب العربي قافلة «أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر»، بأسماء جديدة من الشهداء العرب في فلسطين والعراق، الذين يؤكدون بدمائهم وأرواحهم عظمة أمة لن تموت، أمة أنجبت القسام وجول جمال وسناء محيدلي ومالك وهبة ووجدي الصايغ وحمد ياسين ومحمود الرنتيسي.

أسماء ستبقى منارات تضيء الدرب الذي لا حياد عنه، درب الحرية والاستقلال. فالشهادة بمعانيها الحقيقية تختصر كل المعاني. وهي خيار من أجل الحياة الحرة الكريمة، خيار رفض الذل والخنوع والتبعية. فالشهداء، كما وصفهم الرئيس الراحل حافظ الأسد هم «الشرفاء والقديسون» الذين اختصروا قيم الحياة الفاضلة وأفعالها بكلمة واحدة وفعل واحد هو الشهادة.

قيم نبيلة تمثل أعلى آيات الفداء والتضحية دخلت قاموس حياتنا العربية منذ القديم وسطرت صفحات مازالت تكتب بدماء شهداء جدد في فلسطين والعراق، صفحات كتبها الرواد الأوائل بشهادة الحق الوطني والقومي في أيار الشهادة.

اعتبر يوم السادس من أيار عيداً للأمة... ورمزاً للتضحية وتقديراً من الشعب للذين سقطوا في ساحات الشرف والنضال ضد المحتل الغازي منذ مواجهة الاستعمار العثماني الذي أقام المشانق في ساحة الشهداء «المرجة» في دمشق وأعدم أبطال الأمة الذين صعدوا إلى أعواد المشانق وهم يهتفون بملء حناجرهم «مرحباً بأرجوحة الشرف... وليحيا الوطن»... لقد طاب الموت فعلاً... وطابت الحياة من بعدهم... ومذ ذاك اليوم يكبر الوطن بهم... ويكبرون هم بالأمة التي ستظل تكبر عطاياهم وهم الذين زرعوا أجسادهم في تراب هذا الوطن الطهور، غراساً للحرية والمجد وتقدم الأمة.

لقد كان أمر جمال باشا السفاح بإعدام هؤلاء المناضلين تعبيراً عن جبن وخوف من شجاعة ونبل هؤلاء الرواد الذين ألهبوا الشارع العربي على امتداده، من سورية ولبنان وفلسطين.

وكان ذلك بداية النهاية التي أودت بحكم ٤٠٠ سنة من الاحتلال التركي. ففي أواخر أعوام «الرجل المريض» طال القمع العنصري رموز العرب والعناصر الأخرى غير التركية، فقد هدفت سياسة التتريك، وكانت سياسة فاشلة لمعالجة أمراض مزمنة، لإقامة دولة عرقية يسيطر عليها العنصر التركي دون النظر إلى حقوق الشعوب الأخرى. ومن هنا كان العداء لفكرة القومية العربية، ولكل ما هو عربي وكان إغلاق الجمعيات والنوادي العربية، ومنع تعيين أي موظف عربي أو عارف باللغة العربية في سورية والعراق. وتم استبدال المتصرفين والقضاة العرب بغيرهم من الترك.

وفاقت المناهضة التركية للعرب وللغة العربية كل الحدود، فقد نشر سفير الدولة العثمانية في واشنطن سنة ١٩٠٩ إعلاناً حظر فيه على المقيمين في أمريكا مخاطبة السفارة بغير اللغة التركية، مع أن الجالية العربية هناك كانت كبيرة جداً، ومعظم

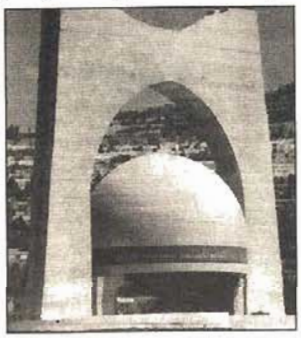

أبناءها يجهلون التركية.

في تلك الظروف وصل جمال باشا إلى سورية، وبدأ منذ وصوله بتنفيذ خطة التقارب حتى يتمكن من خصوم سياسة التتريك والشباب العربي الذي حمل لواء الفكر والدعوة القومية.

وفي أوائل كانون الثاني ١٩١٥ ألقى جمال باشا خطبته في النادي الشرقي، دعا فيها إلى غير ما يبطن، ولعب ببراعة على أوتار الشعور الديني والحب والإخاء بين الشعبين. وفي الليلة نفسها أصدر أمراً عسكرياً بتفريق كتيبة ضباط العرب الشبان في دمشق وعددها ٨٠ شاباً من خريجي المدارس العالية. وأرسلهم إلى ميادين القتال في الدردنيل والقوقاز فلم ينج منهم سوى عدة أشخاص. وبعد فشل حملة القنال في ٤ شباط ١٩١٥ صب جمال باشا كل حقده على الشباب والمفكرين العرب. وفي أواخر حزيران فوجئ الناس باعتقال مجموعة كبيرة منهم، فوجموا واضطربوا يرقبون نتائج التحقيق السري في مجلس عاليه العسكري. وكان الاعتقاد السائد؛ بأنه لابد أن يطلق سراح الجميع.

ولكن جمال باشا استمر في غيه وبطشه، وكانت الدهشة كبيرة عندما علقت بأمر السفاح على أعواد المشانق في بيروت صباح ١١ آب/ ١٩١٥ القافلة الأولى من خيرة شباب العرب، تلتها القافلة الثانية التي أعدمت في ٥ و٦ أيار ١٩١٦ في كل من دمشق وبيروت على التوالي.

وبإعدام الشهداء، قادة الفكر العربي والداعين إلى يقظة العرب والقومية العربية، اضطربت أحوال المستعمرين الأتراك، ونما الشعور بالظلم تمردا، مما سارع في اندلاع الثورة العربية.

ونحن إذ نحتفل اليوم بذكرى الشهداء الأبرار، نقدر فيهم روح التضحية والشجاعة والتفاني حباً بهم وبالأمة التي استشهدوا في سبيلها. فهم الرواد الأوائل، وبدمائهم كتبت صفحات التاريخ فأحرف من نور.

إنهم شهداء الأمس واليوم والغد فإلى قوافلهم تنضم قوافل شهداء العرب في فلسطين والعراق، في جنين والفلوجة.

فتيات وشبان في عمر الزهور، رجال أشداء وشيوخ مسنون أبوا إلاّ أن يحملوا شعلة التتابع إيماناً بالوطن والأمة العربية، دفاعاً عن حاضرها وصوناً لمستقبلها. وهم الذي قال فيهم الرئيس الأسد: «إن أشرف شرفاء الأمة هم شهداؤها».

مذكرة
مقدمة من الأمين العام لحركة الاشتراكيين العرب عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية «الرفيق أحمد الأحمد»

إلى الرفاق أعضاء المكتب السياسي للحركة بشأن العزم على إصدار صحيفة باسم «اليقظة» ناطقة باسم حركة الاشتراكيين العرب:

انطلاقاً مما حصلت عليه حركتنا من حقوق منحتها القيادة السياسية في البلاد وعلى رأسها السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية رئيس الجبهة الوطنية التقدمية لأحزاب الجبهة التي تشكل حركة الاشتراكيين العرب أحد أركانها وخاصة لجهة حق هذه الأحزاب بإصدار صحف خاصة بها تعبر فيها عن آرائها ورؤاها ومواقفها الخاصة والعامة من مجمل القضايا المحلية والعربية والإقليمية والدولية، وعن تطلعاتها الوطنية والقومية في مختلف المجالات والميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية عموماً وانطلاقاً من ذلك كله، كان من الطبيعي أن تبدأ حركتنا العمل من أجل إصدار صحيفتها العتيدة أسوة بباقي الأحزاب الأعضاء في الجبهة، تنطق باسمها وتعبر عن مجمل آرائها ولهذا الغرض، عقد الرفيق الأمين العام للحركة وعلى مدى الأشهر الماضية، عدداً من اجتماعات العمل في دمشق، مع بعض الرفاق الخبراء والمختصين بالعمل الإعلامي، وتدارس معهم نية الحركة إصدار صحيفتها وما يتطلبه ذلك من إعداد جاد ومدروس، وبحث معمق لمجمل مستلزمات إصدار هذه الصحيفة، التي يؤمل أن تكون في مقدمة الصحف الصادرة في البلاد، من حيث مكتب الصحيفة بدمشق وتجهيزات هذا المكتب المختلفة، وخاصة التجهيزات الفنية، ومن حيث الكادر الصحفي الذي سيتولى إعداد الصحيفة وإصدارها

أن يكون اسم الصحيفة «اليقظة».

وفي ذلك عودة لاسم أول صحيفة نطقت باسم الحركة عام ١٩٣٧ حين كان اسمها حزب الشباب والذي أصبح فيما بعد الحزب العربي الاشتراكي الذي توحد أواخر عام ١٩٥٣ مع حزب البعث العربي وفي فترة الانفصال عاد الحزب العربي الاشتراكي لممارسة نشاطه السياسي ثم تغيير اسمه عند منتصف الستينات إلى حركة الاشتراكيين العرب.

وقد ساهمت صحيفة اليقظة في حينه مساهمة فعالة في نشر فكر الحزب وكانت العامل الهام في إقبال المواطن على الانتساب للحزب ليس فقط في محافظة حماه بل في مختلف المحافظات السورية.

وقد تم الاتفاق على العودة إلى ذلك الاسم تيمنا بالموقف السوري اليقظ بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد تجاه البرامج والمخططات والمخاطر التي تستهدف أمتنا العربية، ودعوة إلى يقظة الأمة وتنبهها إلى خطورة ما يجري بعد أن أخذت أمريكا الدولة الأقوى في هذا العالم على عاتقها تذويب الأمة العربية لمصلحة الكيان الصهيوني من خلال مسميات مختلفة كالشرق الأوسط الكبير وتيمنا أيضاً بمسيرة البلاد والشعب والمجتمع، نحو بناء سورية القرن الحادي والعشرين المواكبة لتطورات العصر وحداثته، ونحو المزيد من العمل من أجل تحرير الأرض والإنسان، وتيمنا بالمرحلة الجديدة التي بدأتها حركتنا، في إطار مسيرتها النضالية على المستويين الوطني والقومي، وخاصة منذ انعقاد المؤتمر الأخير للحركة في التاسع والعشرين من حزيران من عام ٢٠٠١، والذي أنتج قيادة جديدة للحركة، بدأت تبث من خلال عملها، روحاً جديدة في خطاب الحركة السياسي والاقتصادي والنضالي والإعلامي تتفق ومتطلبات المرحلة الراهنة التي تمر فيها البلاد والأجواء العربية والإقليمية والدولية التي تحيط بها، في ضوء استمرار التحدي الصهيوني المتمثل باستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، والتعنت السياسي الإسرائيلي المدعوم من الأوساط الصهيونية داخل المؤسسات الحاكمة في الولايات المتحدة، وكان من الطبيعي أن يتفق الرأي، على أن تكون هذه الصحيفة المرآة الصافية لحياة شعبنا العربي السوري

اليقظة

يحيط بهذه الحياة من مؤثرات قومية وإقليمية ودولية، وتضع مواطننا السوري في صورة ما يدور حوله من أحداث وتطورات ومستجدات، وتعكس تطلعاته وطموحاته، وتعبر عن همومه وهواجسه وما يشغل باله إن بالنسبة ليومه أو لغده، في إطار من الصدق والشفافية وتبيان الحقيقة وبما يتفق مع المصلحة العليا للوطن والشعب والأمة.

وستتضمن الصحيفة التي ستصدر في ستة عشرة صفحة (مؤقتاً) مجموعة من الأبواب وهي:

الافتتاحية ـ آراء ومواقف ـ قضايا اقتصادية ـ متابعات عربية ودولية ـ ترجمات صحفية ـ قضايا المرأة ـ وشؤون اجتماعية وثقافية ـ تحقيقات ـ أخبار المحافظات والمواطنين ـ بيئة وصحة ـ سياحة ومغتربون ـ رياضة ـ معلوماتية ـ تسلية ومجتمع، وغير ذلك من القضايا.

وسيتم العمل على طبع ٢٥٠٠٠ نسخة من كل إصدار، بحيث تكون في متناول أكبر عدد ممكن من المواطنين في مختلف الأرجاء السورية، يطالعون فيها مواد دسمة رفيعة من حيث ما ستتضمنه من عرض إخباري، وتحليلات وتعليقات ومقالات وتحقيقات وموضوعات متنوعة وقيمة، مواطننا السوري بأمس الحاجة إلى الوقوف عليها.

وهنا لابد من التوقف عند المسؤولية الملقاة على

حتى أصغر قرية تتواجد فيها الحركة، من أجل أن نقلع بنجاح في إصدار هذه الصحيفة التي نرجو أن نكون موفقين كل التوفيق في أن تكون ليس فقط موجودة بين أيدي جميع مواطنينا، بل بجعلها مرغوبة من قبلهم يسعون للحصول على نسخة من كل عدد منها، مما يتطلب فضلاً عن الجهود الحثيثة والمركزة من الطاقم الصحفي والفني الذي سيتولى إصدارها ميزانية ليست بالقليلة من أجل أن تكون لائقة من حيث مستواها، كونها تصدر عن حركة الاشتراكيين العرب مما يرتب على الجميع مسؤولية البحث عن السبل الكفيلة بتأمين هذه الميزانية، فإلى جانب ما يمكن أن تحصل عليه الحركة من مساعدات مالية عبر الاشتراكات والإعلانات، يبقى من الضروري أن يتم توزيع أعداد الصحيفة في الأسواق السورية، وقبل ذلك لكوادر الحركة، كما أن فروع الحركة في المحافظات مدعوة منذ الآن لتسمية الرفاق الذين بإمكانهم المساهمة في توفير المواد الصحفية لنشرها في الصحيفة كل حسب قدرته على الحركة والعطاء، وحسب مستواه العلمي أو الثقافي أو الفني أو الرياضي أو غير ذلك من المساهمات، ومن الجدير بالذكر بأن هذه الصحيفة الناطقة باسم الاشتراكيين العرب تفتح أبوابها لكل من يريد أن يكتب فيها من الاشتراكيين ومن الأشقاء من أحزاب الجبهة ومن الأخوة المواطنين.

ويبقى المطلوب من الرفاق أعضاء المكتب السياسي للحركة أن يلتقوا قيادات فروع الحركة لوضعهم في صورة هذه المذكرة والطلب من أعضاء قيادات الفروع عقد لقاءات مع كوادر الحركة للوقوف على ملاحظاتهم واقتراحاتهم بشأن إصدار الصحيفة، والعمل على إعداد تقرير من قبل كل فرع يتضمن ما يراه الرفاق جميعاً مما يكون قد أغفل أو غاب عن الأذهان لدى بحث موضوع إصدار الصحيفة، وستكون جميع الآراء مفيدة.

هذه المذكرة بين أيديكم الآن لتطلعوا عليها وتدرسوها جيداً من أجل أن تكون جميع التصورات ووجهات النظر متقاربة ومتفقة ومن أجل أن يشارك الجميع في تكوين الصورة النهائية لصحيفتنا العتيدة التي نرجو أن نوفق في أن تكون كما نريد لها أن تكون.